# فرانسوا ميتران : دراسة في سياسته الداخلية حكومتا التعايش انموذجاً

**أ.م.د. كريم عجيل الزاملي**

الجامعة العراقية – كلية الآداب – قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : kareem.a.falh@aliraqia.edu.iq

**الكلمات المفتاحية:** فرانسوا ميتران ، التعايش الأول ، التعايش الثاني ، جاك شيرك ، إدوارد بالادور.

**كيفية اقتباس البحث**

الزاملي ، كريم عجيل، فرانسوا ميتران : دراسة في سياسته الداخلية حكومتا التعايش انموذجاً ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Francois Mitterrand: A Study of His Internal Policy: Cohabitation Governments as Sample

By
**Prof. Kareem Ajeel Al-Zamili, Ph.D.**
Iraqi University, College of Arts, History Department

**Keywords** : Francois Mitterrand, first cohabitation, second cohabitation, Jacques Chirac, Edouard Balladur .

**How To Cite This Article**
Al-Zamili, Kareem Ajeel, Francois Mitterrand: A Study of His Internal Policy: Cohabitation Governments as Sample, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

This paper sheds light on a political figure that played a great role in the modern history of France. His term witnessed a governing experiment that was the first of its kind in the French Fifth Republic, which is known as cohabitation.

That experiment inspired the title of this paper "Francois Mitterrand: A Study of His Internal Policy: Coexistence Governments as Sample". The significance of this topic lies in that Mitterrand was the first socialist to be elected as a president in the French Fifth Republic. He adopted a special policy that enabled him to share executive power with the opposition in two governments called the first and second cohabitation governments.

The paper concludes that Mitterrand was a pragmatic politician who dealt with events realistically to overcome any obstacle standing in the way of his political career. He did that successfully as he did not resign from his position as president of the republic when his socialist

party lost the legislative elections in 1986. Instead, he worked on finding common grounds with the opposition to form the first and second cohabitation governments – a unique experiment in the French political system at the time. Thus, he proved anyone who expected him to fail wrong by relying on the French law and constitution to impose his policy and secure his place in French policy, using different tactics employed through his policy, which can be called "Mitterandism" He created for himself special principles in French politics by following policies which had not existed before that in France.

**ملخص**

نسلط الضوء في هذا البحث على شخصية سياسية كان لها دورا كبيرا في تاريخ فرنسا المعاصر وقد شهد عهده تجربة حكم كانت الأولى من نوعها في زمن الجمهورية الفرنسية الخامسة وتلك التجربة تسمى بالتعايش .

من هذا المنطق جاء عنوان البحث بـ( فرانسوا ميتران : دراسة في سياسته الداخلية حكومتا التعايش انموذجاً ) ، وتكمن أهمية الموضوع بأن فرانسوا ميتران أول اشتراكي يصل إلى منصب رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة ، واتبع سياسة خاصة إذ استطاع أن يتقاسم مع المعارضة السلطة التنفيذية في حكومتين اطلق عليهما حكومتا التعايش الاول والثاني .

وتوصل الباحث إلى أن فرانسوا ميتران كان سياسياً براغماتياً تعامل مع الأحداث بواقعية من أجل التجاوز على جميع العقبات التي واجهت مسيرته السياسية ، وقد نجح بذلك فهو لم يقدم استقالته من منصب رئيس الجمهورية بسبب هزيمة تياره الاشتراكي في الانتخابات التشريعية عام ١٩٨٦ ، بل عمل على البحث عن قواسم مشتركة مع المعارضة ليشكل حكومة التعايش الأولى والثانية واللتان كانتا تجربة فريدة من نوعها في النظام السياسي الفرنسي آنذك ، وبذلك تحدى جميع من راهنوا على فشل سياسة فرانسوا ميتران ، فهو اعتمد على الدستور والقانون الفرنسي ليفرض سياسته ويحجز لنفسه مكانا في السياسة الفرنسية ، باستخدام تكتيكات مختلفة طبق عن طريقها سياسته التي يمكن أن نسميها "**الميترانية** " فهو صنع لنفسه مبادئ خاصة في السياسة الفرنسية باتباع سياسات لم تكن موجودة سابقاً في فرنسا .

**المقدمة :**

اهتم الباحثون في التاريخ بالتاريخ السياسي بشكل كبير ، ولاسيما تاريخ فرنسا التي تعد من أهم الأنظمة السياسية في العصر الحديث نظراً لما مرت به من تطورات سياسية شهدت تغيرات كبيرة بفضل إرادة بعض السياسيين الفرنسيين ، من هذا المنطلق نجد من الضرورِي

تسليط الضوء على شخصية سياسية كان لها دورا كبيرا في تاريخ فرنسا المعاصر ، وقد شهدت فرنسا في عهده تجربة حكم كانت الأولى من نوعها في زمن الجمهورية الفرنسية الخامسة وتلك التجربة تسمى بالتعايش .

من هذا المنطق جاء عنوان البحث بـ( فرانسوا ميتران : دراسة في سياسته الداخلية حكومتا التعايش انموذجاً ) ، وتكمن أهمية الموضوع بأن فرانسوا ميتران أول اشتراكي يصل إلى منصب رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة ، واتبع سياسة خاصة إذ استطاع أن يتقاسم مع المعارضة السلطة التنفيذية في حكومتين أُطلق عليهما حكومتا التعايش الأول( ١٩٨٦- ١٩٨٨) ، والتعايش الثاني( ١٩٩٣- ١٩٩٥ ) .

**يمكن تحديد المسارات التي سار فيها البحث عن طريق إثارة بعض الاشكاليات ومنها :**

١-ماهي العوامل التي أثرت في توجهات فرانسوا ميتران السياسية ؟

٢-ما المقصود بالتعايش ؟ وهل كان منسجماً مع الدستور والقانون الفرنسي ام لا ؟

٣-ماهي الأسباب التي دعت الى التعايش الأول والثاني ؟

٤-هل نجح فرانسوا ميتران من تحقيق أهدافه السياسية في التعايش ؟

٥-هل كان لشخصية فرانسوا ميتران اثرا في تطبيق تجربة التعايش السياسي ؟

ويسعى الباحث إلى مناقشة تلك الاشكاليات بأسلوب علمي بعيداً عن الاسهاب في عرض الأحداث بالاعتماد على المنهج الوصفي ، ومن أجل ذلك قسم البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، بالاعتماد على مجموعة من المصادر المتنوعة باللغة الفرنسية والانكليزية والعربية .

## المبحث الاول

## التوجهات الفكرية و السياسية لفرانسوا ميتران

ولد فرانسوا ماري أدريان كان مورس ميتران François Marie Adrien était Maurice Mitterrand في يوم السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٦ في دار رقم ٢٢ شارع أبيل جاي Rue Abel Jay مجاور للكنيسة في مدينة جارناك Jarnac غرب وسط فرنسا في اقليم شارنيت Charente ينتمي إلى عائلة محافظة متدينة كاثوليكية من الطبقة الوسطى[١] ، كان والده مهندساً في شركة سكة حديد باريس أورليان Compagnie Paris Orléansوتولى مهام مدير محطة قطار أنغوليم la gare d'Angoulême ، أما والدته فهي السيدة ماري غابرييل إيفون Marie-Gabriel Yvonn من عائلة كاثوليكية متدينة تنتمي إلى

الطبقة البرجوازية الثرية إذ امتلكت معامل للكحول ومعمل للخل ، يرتبط نسب فرانسوا ميتران من جهة جدته لأمه بصلة نسب من بعيد بملكة بريطانيا فكتوريا [٢] .

تلقى فرانسوا ميتران دراسته الأولية ١٩٢٦ -١٩٣٤ في المدرسة الكاثوليكية سان بول دانغولم Saint-Paul d'Angoulême وهي مدرسة دينية كانت متعاقدة مع الدولة ، تميز فرانسوا ميتران عن أقرانه في المدرسة بصفات جعلته يواجه صعوبة في الاندماج مع زملائه إذ كان خجولاً ومؤدباً جداً ، وكثير الاهتمام بالصلاة ، كما تفوق في دروس التاريخ ، الجغرافيا ، الأدب اللاتيني والبلاغة والرياضة [٣] ، ثم انتقل في خريف ١٩٣٤ إلى باريس وحصل على بكالوريوس في الآداب والحقوق من جامعة باريس عام ١٩٣٧، واثناء تواجده في باريس برزت توجهاته السياسية التي كانت تحت تأثير البيئة الاجتماعية التي انظم لها ، ففي بواكير حياته الدراسية انخرط بنشاط سياسي يميني عندما أصبح عضواً في المنظمة الطلابية للعمل الكاثوليكية ( JEC) Jeunesse Etudiante Chrétienne وقد اشترك في التظاهرات التي نظمتها المنظمة في خريف عام ١٩٣٤ ضد الأوضاع السياسية والاقتصادية المتردية [٤] وفي عام ١٩٣٦ انظم الى منظمة المتطوعون الوطنيون Voluntaries' national Aur وهي مرتبطة باتحاد اليمين تحت قيادة المتطرف فرانسوا دي لا روكFrançois de La Rocque واستمر عضواً في المنظمة لمدة عام وشارك في فعاليتها السياسية والتظاهرات التي نظمتها تأييداً للفاشية [٥] .

كانت نقطة التحول الفكرية الفاصلة في حياة فرانسوا ميتران عندما التحق في الجيش برتبة رقيب عام ١٩٣٧ تلبية للخدمة الالزامية ، واثناء ذلك تعرف على الاشتراكي اليهودي جورج دأيان [٦]Georges Dayan الذي شكك في افكاره القومية ودعاه لإعادة النظر والتوجه نحو الاشتراكية [٧] .

وفي أثناء خدمته العسكرية اندلعت الحرب العالمية الثانية شارك فيها وانظم إلى سلاح المشاة وفي حزيران ١٩٤٠ اصيب بكتفه الأيمن، ووقع أسيراً بيد الألمان ، وفي المعتقل التقى عدداً من الأسرى الاشتراكيين والشيوعيين وقد كانت تدور حوارات ونقاشات حول نظرية العقد الاجتماعي ، لذا اثروا في أفكاره وأصبح يميل نحو اليسار ، على اثر ذلك دعا فرانسوا ميتران إلى تحرير فرنسا من الداخل ، فسعى إلى الهروب من الأسر ، إلا انه أخفق بمحاولتي فرار، ولكنه استطاع الهروب في المحاولة الثالثة من معسكر انتقالي في بولاي اون موزيل Poly en Moselle في العاشر من كانون الأول ١٩٤١ [٨] ، وانضم إلى حكومة فيشي Vichy المتعاونة مع الألمان وعمل كرئيس لشعبة الصحافة لمفوضية توظيف سجناء الحرب السابقين ، ولكن

عندما لاحت له بوادر هزيمة الالمان [٩] ، التقى مع الجنرال شارل ديغول Charles de Gaulle [١٠]في الجزائر وقاتل إلى جانبه وتولى قيادة تنظيمات المقاومة داخل فرنسا ، فسعى إلى تجنيد أسرى الحرب إلى جانب قوات ديغول ، من ثم تولى في آب ١٩٤٤ وزارة أسرى الحرب في الحكومة المؤقتة التي شكلها شارل ديغول [١١] .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تقلص دور اليمين المتطرف في فـرنسا ، وبفـعل تأثير ظروف الأسر ودور صديقه الأعز جورج دايان أصبح أكثر ميلاً نحو اليسار ، انظم فرانسوا ميتران إلى الاتحاد الديمقراطي والاشتراكي للمقاومة ١٩٤٦– ١٩٦٤ Union démocratique et socialiste de la Résistance (UDSR) ، الذي يضم ثلاثة توجهات سياسية أساسية وهي ( الاشتراكيون ، الشيوعيون غير الماركسيين ، الديمقراطيون المسيحيون) ، وقد تقلد في عهد الجمهورية الرابعة مناصب وزارية عده ، وكما موضح في الجدول التالي[١٢]:

**جدول رقم (١)[١٣]**

**يبين الوزارات التي شارك فيها فرانسوا ميتران في الجمهورية الرابعة**

| التاريخ | المنصب | اسم رئيس الحكومة | توجه الحكومة السياسي |
|---|---|---|---|
| كانون الثاني – تشرين الثاني ١٩٤٧ | وزارة المحاربين القدامى | بول رمادير Ramadier Paul | اشتراكي |
| تموز ١٩٤٨ – تشرين الاول ١٩٤٩ | سكرتير دولة لرئاسة الحكومة | أندريه ماري André Marie | راديكالي |
| حزيران ١٩٥٠–اذار ١٩٥١ | ووزير أقاليم ما وراء البحار | رينيه بليفين René Pleven | ديمقراطي اشتراكي |
| حزيران ١٩٥٢–تشرين الثاني ١٩٥٢ | وزارة بلا حقيبة | موريس ماونوري Maurice Maunoury | راديكالي |
| حزيران ١٩٥٣ تموز ١٩٥٤ | ووزير مفوض لمجلس أوروبا | جوزيف لانييل Joseph Laniel | يمين الوسط |
| حزيران ١٩٥٤–شباط ١٩٥٥ | وزير الداخلية | بيير ميندز Pierre Mendès | راديكالي |
| شباط ١٩٥٦–مايس | وزير العدل | جاي موليت | اشتراكي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٩٥٧ | | Guy Mollet | |

مما سبق يمكن وصف فرانسوا ميتران بأنه سياسي ورجل دولة ذو توجه راديكالي كانت توجهاته السياسية متأرجحة ومرتبطة بالتيارين اليميني واليساري في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة ، وقد تجنب الانضمام إلى حزب سياسي منضبط واكتفى بالاتحاد الديمقراطي والاشتراكي للمقاومة وهو مجرد تجمع سياسي يجمع أحزاب سياسية عدة يمثل القوة الثالثة بين الشيوعية المتطرفة واليمين المتطرف .

برز دور فرانسوا ميتران في الجمهورية الخامسة عندما عارض في الجمعية الوطنية عام ١٩٥٨ تولي ديغول رئاسة الجمهورية وندد بمركزية السلطة ، و عد ما قام به هو تكريس للحكم الشخصي والانقلاب على الجمهورية الرابعة ، لذلك بدأ يسعى إلى تزعم المعارضة اليسارية ، ولا سيما أن اليسار قد انقسم على قسمين الأول خلف الزعيم الاشتراكي جاي موليت Guy Mollet الذي دعم تولي شارل ديغول الحكم وهذا القسم أُصيب بخيبة أمل نتيجة لسياسات الأخير لذلك استقال من الحكومة بعد مدة وجيزة اوائل عام ١٩٥٩ [١٤]، أما القسم الثاني فكان معارضاً لتولي ديغول الحكم ويتزعمه فرانسوا ميتران الذي اتخذ خطوات مهمة من أجل إعادة توحيد اليسار وتزعمه وأول تلك الخطوات العمل على تأسيس تجمع سياسي باسم اتفاقية المؤسسات الجمهورية (١٩٦٤- ١٩٧١) La Convention des institutions républicaines ، وكان الهدف منه توحيد وجمع قوى المعارضة ليكون قوة موزاية بوجه الديغوليين ، فضلاً عن ذلك ساهم فرانسوا ميتران في تأسيس تحالف انتخابي باسم اتحاد اليسار الديمقراطي والاشتراكي (١٩٦٥- ١٩٦٨ )Union de la gauche socialiste et démocrate ، وبذلك نجح في توحيد اليسار وكان فرانسوا ميتران هو الفاعل الشخصي و الرئيسي في دفع اليسار إلى السعي لتسلم السلطة [١٥] ، الأمر الذي افرزه كأبرز زعماء المعارضة للجنرال شارل ديغول ، مما مهد لترشح فرانسوا ميتران في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٥ كمرشح وحيد عن اليسار الاشتراكي والشيوعيين وحصل على ٣٢% من الاصوات ، مما اجبر شارل ديغول على الدخول في جولة الثانية من الانتخابات والتي حسمت لصالح الاخير [١٦].

أصبح فرانسوا ميتران سكرتير الحزب الاشتراكي عام ١٩٧١ Parti socialiste Franc واستطاع إعادة تنظيم الحركة الاشتراكية وأقام تحالفات تكتيكية ، ودخل في التنافس الرئاسي عام ١٩٧٤ بدعم من اليسار الاشتراكي والشيوعيين والراديكاليين ، إلا أنه خسر أمام فاليري جيسكار Valéry Giscard [١٧] بالجولة الثانية بفارق ضئيل بنسبة (٤٩.١٩٪) [١٨] ، وعلى

الرغم من هزيمة فرانسوا ميتران في السباق الرئاسي إلا انه حقق انجازاً على المستوى السياسي عندما أصبح الحزب الاشتراكي يمثل الأغلبية داخل التيار اليساري في فرنسا وبذلك أصبح متفوقاً على الشيوعيين [١٩] ، الامر الذي وضع فرانسوا ميتران في زعامة اليسارين ليطرح نفسه مرشحا وحيداً للاشتراكيين ، امام انقسام في اليمين بين فاليري جيسكار و جاك شيراك Jacques Chira [٢٠]، وهذه المرة استطاع أن يصل إلى رئاسة فرنسا في عام ١٩٨١ بالجولة الثانية من الانتخابات بنسبة (٥١.٧٦٪) ، وبذلك يكون فرانسوا ميتران أول رئيس جمهورية اشتراكي في تاريخ الجمهورية الفرنسية الخامسة [٢١].

بعد مدة وجيزة من تولي فرانسوا ميتران الرئاسة الفرنسية دعا إلى اجراء انتخابات تشريعية ، حقق فيها اليسار الأغلبية في الجمعية الوطنية مما اتيح له تشكيل الحكومة وتنفيذ الاصلاحات التي وعد بها قبل الانتخابات الرئاسية ، وشملت تأميم المؤسسات المالية والمؤسسات الصناعية الرئيسة ، فرض ضريبة على الثروات الكبيرة ، تخفيض قيمة الفرنك الفرنسي ، والغاء عقوبة الاعدام ، فضلاً عن ذلك اتبع سياسة شعبوية تمثلت في تحديد المدة القانونية للعمل بـ٣٩ ساعة أسبوعية ، كما رفع مدة العطلة المدفوعة إلى خمسة أسابيع سنوية ، ورفع الحد الأدنى للأجور وزيادة المنافع الاجتماعية ، تخفيض سن التقاعد إلى ستين عاما [٢٢]، فرفع الراتب الأدنى بنسبة ١٠% ، والإعانات العائلية والسكنية بنسبة ٢٥% ، والإعانات للمعاقين بنسبة ٢٠% ، تسببت تلك السياسات الاقتصادية الاشتراكية في زيادة التضخم و ارتفاعه إلى نسبة ١٢ % ، ومشاكل اقتصادية أخرى ، لذلك بدأت الحكومة في خفض الإنفاق[٢٣].

بعد مدة من ولاية فرانسوا ميتران الأولى بات من الواضح أن سياسته لم تأتِ بنتائج ملموسة بل تعثرت إجراءته ، لذا تخلى الحزب الاشتراكي عن السياسات الاشتراكية في كل شيء ما عدا الاسم واعتمد بشكل أساس على ليبرالية السوق الحرة [٢٤]، وقد اضطر خلال دورتين رئاسية امتدتا من ١٩٨١ الى ١٩٩٥ إلى تكليف أكثر من شخص بمنصب رئيس الوزراء وكما مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (٢) [٢٥]

يبين أسماء رؤساء الوزراء وأحزابهم في عهد فرانسوا ميتران

| اسم رئيس الوزراء | التاريخ | الحزب السياسي |
|---|---|---|
| بيير موروا<br>Pierre Mauroy | ٢١ حزيران ١٩٨١<br>١٧ تموز ١٩٨٤ | الحزب الاشتراكي |
| لوران فابيوس | ١٧ تموز ١٩٨٤ | الحزب الاشتراكي |

| | | |
|---|---|---|
| Laurent Fabius | ٢٠ اذار ١٩٨٦ | |
| جاك شيراك<br>Jacques Chirac | ٢٠ اذار ١٩٨٦<br>١٠ ايار ١٩٨٨ | التجمع من أجل الجمهورية |
| ميشال روكار<br>Michel Rocard | ١٠ ايار ١٩٨٨<br>١٥ ايار ١٩٩١ | الحزب الاشتراكي |
| إديت كريسون<br>Édith Cresson | ١٥ ايار ١٩٩١<br>٢ نيسان ١٩٩١ | الحزب الاشتراكي |
| بيير بيرجوفوي<br>Pierre Bérégovoy | ٢ نيسان ١٩٩٢<br>٢٩ اذار ١٩٩٣ | الحزب الاشتراكي |
| إدوار بالادور<br>Édouard Balladur | ٢٩ اذار ١٩٩٣<br>١٨ ايار ١٩٩٥ | التجمع من أجل الجمهورية |

من الواضح أن أغلب رؤساء الوزراء كانوا من الحزب الاشتراكي ، الآن هنالك حكومتان كان فيها رئيس الوزراء من حزب التجمع من أجل الجمهورية ورئيس الجمهورية من الحزب الاشتراكي ، ما يطلق عليها مصطلح التعايش الذي سنناقشه في الصفحات القادمة .

## المبحث الثاني

## مفهوم التعايش في النظام السياسي الفرنسي

يعد النظام السياسي الفرنسي من الأنظمة العريقة في التاريخ الحديث ، وقد مر بتحولات عدة ابتداءً من الثورة الفرنسية ١٧٨٩ وصولاً إلى الجمهورية الفرنسية الخامسة التي تأسست عام ١٩٥٨ والتي تميز نظامها بالاستمرارية والتحديث ، ووفقاً للدستور الذي اقر باستفتاء شعبي في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٥٨ ، فإن النظام السياسي الفرنسي القائم نظاماً شبه رئاسي وسطاً بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني ، ويتكون من السلطات الثلاثة ( التشريعية ، القضائية ، التنفيذية ) ، تشارك في تشكيلها أحزاب وتجمعات سياسية ، والنظام قائم على أساس احترام مبادئ السيادة الوطنية والديمقراطية [٢٦] .

تقسم السلطات التنفيذية على رئيس الجمهورية والحكومة ، وهاتين المؤسستين تأتيان بالانتخابات سواء كانت مباشرة كما في عملية اختيار رئيس الجمهورية ، أو غير مباشرة كما في انتخابات الجمعية الوطنية وتنبثق عنها الحكومة[٢٧] .

نصت المادة السادسة من الدستور الفرنسي على أن انتخاب رئيس الجمهورية يكون بالاقتراع المباشر[٢٨] لمدة سبع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة [٢٩] ، وبهذا يكون الرئيس الفرنسي غير مسؤول أمام البرلمان إلا في حالات نادرة جداً كحالة الخيانة العظمى ، ولا يمكن

للبرلمان اجباره على الاستقالة ، ويتمتع الرئيس الفرنسي بصلاحيات واسعة بموجب المادة الثامنة التي نصت على " **يعين رئيس الجمهورية الوزير الأول ، ويعفيه بناءً على تقديم هذا الأخير استقالة الحكومة ، كما يعين رئيس الجمهورية أعضاء الحكومة الآخرين ويعفيهم من مناصبهم بناءً على طلب الوزير الأول** " [٣٠] ، ويملك الرئيس بموجب المادة السادسة والخمسون صلاحية تعيين رئيس المجلس الدستوري وثلاثة من اعضاءه ، ويحق لرئيس الجمهورية حل الجمعية الوطنية ، لكن بعد استشارة غير ملزمة لرئيس الوزراء ورئيسي الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ [٣١].

فضلاً عن ذلك اعطت المواد (٩، ١٠، ١١ ،١٢ ، ١٣، ١٤، ١٥ ، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) من الباب الثاني صلاحيات لرئيس الجمهورية ، فهو يتمتع بحصانة شاملة اثناء تواجده بالمنصب ، و يضمن سير عمل السلطات العامة واستمرارية الدولة ، وهو حامي الدستور والاستقلال الوطني وسلامة ووحدة الأراضي الفرنسية ، وهو القائد العام للقوات المسلحة ورئيس مجلس الدفاع واللجنة العليا للدفاع الوطني ، ويتمتع بسلطات استثنائية ، فهو الذي يتخذ الاجراءات الواجبة في حال تعرضت البلاد إلى تهديد أو خطر مباشر و يمتلك كامل السلطات التنفيذية والتشريعية ، و في هذا الاطار يكون مخولاً بالضغط على الزر النووي [٣٢]، وكما أن المواد (٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ ) اعطت صلاحيات لرئيس الجمهورية بعقد المعاهدات والاتفاقيات ويصادق عليها إلا انها لا تصبح نافذة إلا بموافقة البرلمان ، ويحق لرئيس الجمهورية اصدار القوانين بعد اقرارها من البرلمان[٣٣] ، ويحق له أن يدعو البرلمان لعقد جلسة استثنائية ، كذلك يحق لرئيس الجمهورية حل البرلمان والدعوة لإجراء الانتخابات مرة أخرى بعد سنة من تشكيله [٣٤].

بالمقابل من ذلك يعد رئيس الوزراء ثاني أكبر منصب وهو رئيس وزراء حكومة جمهورية فرنسا لمدة أربعة سنوات ، وأشار الباب الثالث من الدستور الفرنسي إلى الحكومة وصلاحيات رئيس الوزراء ذكرت في مواد دستورية عدة فلا يمكن لرئيس الجمهورية أن يقيله من منصبه وهو مسؤول أمام الجمعية الوطنية التي تصوت على اختيار الحكومة ، ولا تتشكل الحكومة إلا بموافقة رئيس الجمهورية ، ووفقاً لمواد الدستور (٢٠ ، ٢١ ) يتولى رئيس مجلس الوزراء توجيه أعمال الحكومة التي تحدد سياسة الوطن وتمارسها ، وتكون الخدمة المدنية والقوات المسلحة تحت تصرفها ، ورئيس الوزراء مسؤول عن الدفاع الوطني ، ويضمن تنفيذ التشريعات ، و لديه صلاحية سن اللوائح ، و يصدر التعيينات في الوظائف المدنية والعسكرية ، وينوب رئيس الوزراء عن رئيس الجمهورية عندما تدعو الحاجة لذلك ، في رئاسة المجالس

واللجان المنصوص عليها في المادة (١٥) ، ويجوز له في الحالات الاستثنائية أن ينوب عنه في رئاسة مجلس الوزراء بموجب تفويض صريح بالصلاحيات وفق جدول أعمال محدد[٣٥] .

من الواضح أن رئيس الجمهورية تفوق على رئيس الوزراء من الناحية الدبلوماسية في السياسة الخارجية ، ومن ناحية الأمن والدفاع ، وهذا التفوق مضمون بموجب الدستور الفرنسي ، وهو ما يطلق عليه سياسياً وقانوناً مصطلح " المجال المحجوز " Domaine Rréservé [٣٦]، كما تمتع رئيس الجمهورية بسلطات استثنائية في مجال إدارة الأزمات واستخدام الصلاحيات الدستورية بما يسمى " سلطات الازمات " ، فضلاً عن ذلك هنالك صلاحيات مشتركة بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ، وبما ان النظام السياسي الفرنسي شبه رئاسي ديمقراطي وهنالك تفاوت في وقت الانتخابات ، ففي أحيان تفرز النتائج رئيس وزراء يحمل توجهات سياسة مخالفة أو معارضة لرئيس الجمهورية ، لذا يضطر كل منهما التعايش مع بعضهما ، وتقاسم السلطة بين المؤسسات الدستورية ، وهذا ما يطلق عليه سياسياً مصطلح **التعايش** La Cohabitation [٣٧].

ظهر التعايش لأول مرة في الحياة السياسية الفرنسية في عهد الرئيس فرانسوا ميتران عندما كان حاصلاً على أغلبية شعبية بانتخابات عامة و مباشرة ولديه برنامج سياسي عمل على تطبيقه ، بالمقابل من ذلك حصلت المعارضة على أغلبية برلمانية من انتخابات تشريعية ولديها برنامج سياسي تسعى إلى تطبيقه عبر تشكيل الحكومة ، فكان يتوجب على رئيس الجمهورية تعيين رئيس وزراء تفرضه الأغلبية في الجمعية الوطنية ، لذلك اضطرت الأحزاب السياسية بغض النظر عن التوجهات السياسية الى التعاون والتحالف فيما بينها ، و التعايش مع بعضها في السلطة التنفيذية وفقاً للقانون[٣٨] ، لذا فأن **التعايش** : يشير إلى وضع مؤسسي وفقاً للدستور فرضه الواقع السياسي الفرنسي [٣٩] ، وهذا ما سنناقشه في الصفحات القادمة .

## المبحث الثالث

### التعايش الأول : أسبابه ونتائجه

أسفرت الانتخابات التشريعية عام ١٩٨٦ عن تراجع للأغلبية التي كان يمتلكها الرئيس فرانسوا ميتران وحزبه داخل الجمعية الوطنية ، فقد احتفظ الاشتراكيون والشيوعيون بـ(٢٤٧) مقعداً من أصل (٥٧٧) مقعداً ، بينما حصل جاك شيراك وحزبه( التجمع من اجل الجمهورية) على (١٥٥) مقعداً ، وحصل فاليري جيسكار وحزبه (الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية) على ( ١٣١) مقعداً ، وحصل جان ماري لوبان وحزبه (الجبهة الوطنية) على ٣٥ مقعداً، بينما حصل المستقلين على ٩ مقاعد [٤٠] .

بخسارة فرانسوا ميتران للأغلبية داخل الجمعية الوطنية بدا واضحاً أنه سيفقد نفوذه على الحكومة ، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يكون زعيماً للحزب الاشتراكي بلا منازع ، والذي شكل له نتيجة جيدة بما يكفي للتفكير بمهادنة المعارضة لحين الانتخابات الرئاسية المقبلة ، ولاسيما انه واجه ضغطاً سياسياً لإجباره على الاستقالة إلا أنه رفض وذكر ما نصه" **أنت لا تصبح رئيساً لكونك عاطلاً عن العمل** " وأشار إلى صلاحياته الواسعة باختيار رئيس الوزراء عندما ذكر ما نصه " **إن رئيس فرنسا له الحق في أن يختار أي رئيس وزراء يريده ، رغم انه بالطبع يجب أن يحترم إرادة الشعب** " [٤١].

من الواضح أن فرانسوا ميتران رفض رفضاً قاطعاً الاستقالة واشار بشكل واضح إنه يمثل إرادة شعبية ولديه صلاحيات دستورية وهو ملتزم بها ويعمل على ذلك في اختيار رئيس الحكومة الذي يمثل الارادة الشعبية ايضاً ، وهذا فيه اشارة واضحة بأنه متجه نحو التحالف مع المعارضة وتشكيل حكومة موحدة وفقاً للدستور ، وبذلك يمكن القول أن فرانسوا ميتران في تلك اللحظات التاريخية كان يفكر بحماية شكله الرئاسي بدلاً من حماية السلطة نفسها ، لذا اتجه نحو التعايش ، لأن خياراته كانت محدودة [٤٢] .

فرضت نتائج الانتخابات واقعاً سياسياً على فرانسوا ميتران وكان أمامه طريقان لا ثالث لهما ، الأول : الاستقالة وإعلان انتخابات رئاسية مبكرة ؛ والثاني: تشكيل حكومة تعايش ، فاختار الطريق الثاني ، وكان عليه أن يحدد مع من سيتحالف في المرحلة المقبلة لإدارة البلاد ، فكان بالمركز الثاني : جاك شيراك ذو الميول الليبرالي ديغولي الذي سبق وان استقال من رئاسة الوزراء بسبب خلافه مع فاليري جيسكار الذي اتهمه بالدكتاتورية والتخبط بالسياسة الخارجية ، فضلا عن ذلك بعد خسارته بالجولة الأولى للانتخابات الرئاسية اعلن لوسائل الاعلام انه لا يدعم جيسكار [٤٣]، الأمر الذي اسهم في تشتيت اصوات اليمين مما سهل فوز فرانسوا ميتران ، اما الفائز الثالث :فهو فاليري جيسكار وهو المنافس التقليدي وذو الخبرة السياسية ومن الصعوبة بمكان والمجازفة اعطائه فرصة في ادارة البلاد وربما سيستغله ويعود الى رئاسة فرنسا [٤٤] ، فضلا عن ذلك فإن فرانسوا ميتران فتح الملفات السرية لحكومة جيسكار و اتهمهم بقضايا فساد مالي[٤٥] ، اما الفائز الرابع : جان ماري لوبان [٤٦] Jean-Marie Le Pen اليميني المتطرف الذي ادلى بتصريحات معادية للسامية ، مما افقده الكثير من شعبيته، والتحالف معه ربما يسبب حرجاً لفرنسا على مستوى سياسته الخارجية ، فضلا عن ذلك إن عدد مقاعده الـ(٣٥) لا تمنح الحكومة اغلبية مريحة داخل الجمعية الوطنية ويجعل الحكومة ضعيفة وغير مستقرة [٤٧].

هدف فرانسوا ميتران من التعايش مع جاك شيراك الى إعطاء صورة جديدة عن نفسه امام الشعب الفرنسي ، عن طريق التصوير بأنه غارق في الشرعية الدستورية للنظام السياسي و "أباً للبلاد" ، وموحداً للتوجهات السياسية من اجل خدمة البلاد ، وبالوقت نفسه كان يسعي الى استعادة السلطة في الانتخابات القادمة ، وبذلك حمى نفسه من مزاجية الرأي العام ، وربط نفسه في جميع الانجازات التي يمكن أن تحققها الحكومة ، وهو قادر على تقييد الحكومة ، بالمقابل من ذلك كان جاك شيراك لديه نفس الطموح في محاولات استثمار الانجاز لمصالحه الشخصية ورمي الاخفاق على رئيس الجمهورية وبذلك تعد مدة العامين مساكنة للوصول الى السلطة عبر الانتخابات الرئاسية [٤٨]، بالتالي كان تشكيل حكومة جاك شيراك (١٩٨٦- ١٩٨٨) عبر التحالف بين اليمين واليسار ضمن ممارسة دستورية تم فيها تقبل النتائج في ظل الترتيب غير المسبوق لتقاسم السلطة المعروف باسم " **التعايش الاول** " بعيداً عن اسلوب المواجهة (الاستسلام او الاستقالة) [٤٩] .

في يوم الثامن من نيسان عام ١٩٨٦ ، القى فرانسوا ميتران خطاباً في الجمعية الوطنية بين فيه إنه أمام مسؤوليات وصلاحيات دستورية وأكد انه يحترم " **الدستور ، لا شيء غير الدستور ، وجميع الدستور**" ، ودعا ايضاً الى وضع قيود على مجموعة الاجراءات التشريعية التي يفكر فيها رئيس الوزراء حتى لو لم يتمكن في نهاية المطاف من منع الاغلبية من سن اجندتها ، وحذر صراحة من نوايا التشريع عن طريق المراسيم وقال ما نصه : " **اعتقد ان المراسيم ، كما ذكرت سابقاً ، لا ينبغي استخدامها للتراجع عن الاستحقاقات ( مكتسبات اجتماعية ) ، يجب ان تكون محدودة العدد ، وتمكين التشريع من الدقة الكافية بحيث يمكن للجمعية والمجلس الدستوري اتخاذ قرارات واضحة** "[٥٠] .

لم تؤثر التصريحات السابقة على توجهات رئيس الوزراء إذ صرح جاك شيراك في يوم التاسع من نيسان ١٩٨٦ امام البرلمان الفرنسي اثناء عرضه لبرنامج حكومته وخططه الاقتصادية ، وزعم أن الشعب الفرنسي يتفهم المخاطر الاقتصادية التي تمر بها الدولة جراء تدخلها في القرارات والشعب لا يريد هذا التدخل بعد الآن ، في إشارة الى سياسة تأميم القرارات السابقة التي اتخذها رئيس الحكومة بهذا الشأن ، وفي اليوم التالي اثناء اجتماع مجلس الوزراء وبحضور فرانسوا ميتران عرض جاك شيراك خططه لتنفيذ الخصخصة ، الامر الذي رفضه فرانسوا ميتران رفضاً قاطعا وسرعان ما اصدر بياناً اوضح فيه انه لن يوافق على أي مرسوم ينتهك القواعد او اي مرسوم يحول القطاع العام الى القطاع الخاص [٥١].

لابد من الاشارة إلى أن هنالك تحديات واجهت التعايش الاول ، تمركزت حول قضايا مهمة منها:

**اولاً** : السياسة الداخلية شملت المجال الاقتصادي والاجتماعي ( الغاء التأميم وإعادة قوانين الخصخصة ، تحديد اوقات العمل ، الفئات المستهدفة في الرعاية الاجتماعية ، تحديد الأسعار)، **ثانيا** : السياسة الخارجية والدفاع ، وهذا ما يطلق عليه بـ(المجال المحجوز) فلم يظهر خلاف قوي عليهما لعدة اسباب منها : إن فرانسوا ميتران وجاك شيراك يؤمنان بتعزيز مكانة فرنسا كقوة عالمية ، وشددا على السيادة الوطنية في عملية التكامل الاوربي ، وكانت رؤية جاك شيراك في السياسة الخارجية والدفاع من اهم الاسباب التي دعت فرانسوا ميتران الى تكليفه بتشكيل الحكومة [٥٢]، وكان ذلك واضحاً اثناء عملية التشكيل إذ تم اختيار وزيري الخارجية والدفاع بالاتفاق والتنسيق بينهم ، وقد رفض فرانسوا ميتران عدداً من المرشحين ، بالمقابل من ذلك اطلقت يد جاك شيراك في اختيار باقي الوزراء [٥٣] .

اما فيما يتعلق بالسياسة الداخلية ( الاقتصادية والاجتماعية ) فظهرت نقاشات وخلافات تم حسمها وفقاً لتوجهات فرانسوا ميتران رغم ان جاك شيراك اكثر من مرة هدده بالاستقالة ، إلا أنه استمر بالعمل وتطبيق منهاج حكومته فيما يتعلق بالرعاية الاجتماعية ، قانون الجنسية ، تحرير الأسعار ، محاولة خفض البطالة ، و خفض الضرائب ، الأمر الذي دفع فرانسوا ميتران الى توجيه انتقادات لاذعة للحكومة بسبب سياسته الاقتصادية والاجتماعية وعدم حماياتها لفئات المجتمع الاكثر فقراً ، فمن وجهة نظره توثر بشكل خطير على تماسك المجتمع الفرنسي ، واشار الى واجبه الدستوري في حماية الشعب ، وقد استخدم فرانسوا ميتران ذلك كذريعة سياسية لتوجيه النقد للحكومة ليس إلا ، وكانت تصرفاته رمزية ولم تؤثر على نشاط الحكومة ولم يعرقل خطوتها في هذا المجال ، بل اكتفى بتحقيق مكاسب سياسية [٥٤].

أخذ مشروع الغاء التأميم حيزاً كبيراً من السياسة الفرنسية ، وكان فرانسوا ميتران مصراً على حسمه لصالحه ولم يتوان في استخدام مختلف الوسائل سواء كان تحشيد الرأي العام ام استخدام الصلاحيات الدستورية من اجل تحقيق مكاسب سياسية ، وظهر ذلك واضحاً عندما رفض التوقيع على مرسوم يخص خصخصة الصناعات الوطنية ، وقد اثير حول الرفض نقاشاً قانونياً وتركز النقاش على ما إذا كان الرئيس ملزماً دستوريا بتوقيع المراسيم التي يقدمها رئيس الوزراء بدعم برلماني ، الا ان النقاش حسم لصالح فرانسوا ميتران عندما اصدر المجلس الدستور اواخر آيار عام ١٩٨٦ قراراً ايد بشكل اساس موقف فرانسوا ميتران ، مما اثار الذعر لدى الاغلبية في الجمعية الوطنية وهكذا انتصر ميتران بالجانب القانوني ، الا انه استمر في ادارة

القضية بشكل احترافي واخذ يحشد الجمهور والاشتراكيين ضد المشروع سواء كان داخل الجمعية الوطنية ام خارجها ، ووجه اللوم الى رئيس الوزراء والاغلبية البرلمانية عندما صرح في الخطاب السنوي للأمة يوم الثامن عشر من حزيران ١٩٨٦ [٥٥] ، وذكر ما نصه : " **اسمحوا لي أن اذكر بإيجاز إن الاغلبية الحالية ، التي تم انتخابها في السادس عشر من آذار ، تريد بيع جزء من ( الميراث الوطني ) للمصالح الخاصة هذا هو رأي الاغلبية ، وليس رأيي ، ولكن من المهم للشعب الفرنسي أن يفهم ما يعنيه هذا ، إن بيع خمسة وستون شركة صناعية ومصرفية هو أمر هائل ولا شك في هذا ، لكن ليس بهذه الطريقة ( ليس لديك الحق في بيع حتى جزء بسيط من الصندوق الوطني بسعر ارخص وليس اقل من فرنك واحد من قيمته ) . لذلك ، لدينا مشكلة حقيقية في تقدير القيمة** " [٥٦] .

لم يكتف بذلك فرانسوا ميتران بل سعى الى اظهار أن مسؤولياته فوق الحزبية وانه حذر جداً على عدم الاضرار بالمصالح الوطنية ودافع بقوة عن قراره برفض التوقيع على المرسوم عن طريق مناشدة المؤسسات المملوكة للدولة وإثارة المشاعر القومية التي تجتاز الانقسامات الحزبية ، عندما ذكر ما نصه : " **لا يمكننا التنازل عن الممتلكات التي تنتمي اليوم إلى الأمة بذريعة نقل هذه الممتلكات الى مصالح خاصة او اجنبية ... لكن لدي مسؤولية إضافية : انا لست مسؤولاً فقط عن ضمان احترام الدستور ، لكنني ايضاً مسؤول عن الاستقلال الوطني** " [٥٧].

من الواضح ان سياسة فرانسوا ميتران في التعايش الاول بسيطة ومباشرة اعتمد على اعطاء كامل الحرية لجارك شيراك في التحرك والتصرف ومن ثم يقوم بتأخير برنامج الحكومة او عرقلة تنفيذه من دون تغييره او تعديله ، او يقوم ربط نفسه بإجراءاتها الناجحة ، وبذلك استطاع ان يجعل منصب رئيس الجمهورية كقوة معتدلة محايدة باعتباره حارس الوحدة الوطنية ، وبنفس الوقت كان هو من يقرر السياسة العليا للبلاد ويتبرأ من اخطاء الحكومة ، لذلك تغيب في كثير من الاحيان عن حضور جلسات مجلس الوزراء وترك ادارتها لجاك شيراك فحجم دورها من كونها مؤسسة صنع القرار في السياسة الداخلية والخارجية ، وكانت بمثابة منبر جيد لفرانسوا ميتران لتقديم المشورة والنصح للحكومة [٥٨].

واجهت حكومة جاك شيراك تظاهرات طلابية عندما ناقشت قرار تقيد قبول الطلبة في الجامعات ، ففي السابق كانت الجامعات الحكومية ملزمة بقبول جميع الطلبة الناجحين بالبكلوريا ، لكن زيادة عدد الطلبة جعل الجامعات مكتظة ، الا ان التظاهرات التي شارك فيها طلبة الثانوية والجامعات استمرت في شهر تشرين الثاني ١٩٨٦ اضطر الحكومة الى سحب المشروع

، وفي الخامس من كانون الاول خرج عمال السكك في تظاهرات احتجاجاً على سياسة الحكومة ومشروعها بخصوص وقت العمل والضمان الاجتماعي[٥٩] .

حصل فرانسوا ميتران على دعم حيوي من المجتمع الفرنسي ، لظهوره بمظهر المحايد فوق الصراعات الحزبية ولم ينحاز الى طرف على حساب الآخر ، ووضعه في مقدمة الشخصيات الوطنية المرشحة للانتخابات الرئاسية كونه يحظى بتقدير كبير بين قوى اليسار واليمين ، ولا سيما انقسم الأخير بين شخصيات عدة متنافسه كان في مقدمتهم جاك شيراك الذي قرر خوض الانتخابات الرئاسية بمواجهة فرانسوا ميتران وصرح اكثر من مرة انه اذا خسر الانتخابات سيستقيل من الحكومة [٦٠] .

نجح فرانسوا ميتران في مسعاه لإظهار رئيس الوزراء جاك شيراك بشكل سيء وبدا ذلك واضحاً في استطلاعات الرأي ، فقد حصل الاخير على نسبة تأييد ٦٠% اوائل عام ١٩٨٦ إلا انها انخفضت الى اقل من ٤٠% قبل الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ ، بالمقابل من ذلك ارتفعت نسبة التأييد لفرانسوا ميتران لأكثر من ٦٠% ، وبالفعل تم اعادة انتخابه للرئاسة الفرنسية ليتولاها لمدة سبعة سنوات ( ١٩٨٨-١٩٩٥ ) [٦١] ، وقد شهدت تلك المدة التعايش الثاني الذي سنناقشه في الصفحات القادمة .

## المبحث الرابع

## الظروف الموضوعية للتعايش الثاني

كان الوضع السياسي في بداية التعايش الثاني ( ١٩٩٣- ١٩٩٥ ) في فرنسا مختلفاً تماماً عما كان عليه في التعايش الاول ، فمنذ تولي فرانسوا ميتران الولاية الثانية للرئاسة ، كان الوضع الاقتصادي في فرنسا يعاني من ركود وزيادة في نسبة البطالة ، مما انعكس على توجه الناخبين بالانتخابات في الجمعية الوطنية عام ١٩٩٣ فانكمش الحزب الاشتراكي بصورة خاصة واليسار بصورة عامة ، مقابل تمدد اليمين بشكل كبير في تلك الانتخابات ، اذ حصل على اكثر من ثلثي مقاعد الجمعية الوطنية ، وكما مبين في الجدول أدناه [٦٢] :

جدول (٣)[٦٣]

**عدد أعضاء كل حزب ونسبة الأصوات داخل الجمعية الوطنية**

| اسم الحزب | عدد الأعضاء | نسبة الأصوات |
|---|---|---|
| الحزب الاشتراكي | ٥٧ | % ٩.٩ |
| الحزب الشيوعي | ٢٣ | %٤ |
| الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية | ٢١٥ | %٣٧.٣ |

| | | |
|---|---|---|
| التجمع من اجل الجمهورية | ٢٥٧ | %٤٤.٥ |
| الجمهورية والحرية | ٢٣ | %٤ |
| المستقلين | ٢ | %٠.٣ |

يتضح من الجدول اعلاه بأن الاشتراكيين واليسار كانوا غير قادرين على تشكيل الحكومة بسبب قلة اعدادهم البالغة ثمانين عضواً فقط ، لذا لم يعد فرانسوا ميتران يملك القدرة على المناورة والضغط على المعارضة ، فضلاً عن ذلك لم يعد فرانسوا ميتران مدعوماً من الاشتراكيين كون ولايته قاربت على الانتهاء ولا يحق له الترشح ، ولاسيما ان بيير موروا Pierre Mauroy [٦٤]اصبح سكرتيراً اول للحزب الاشتراكي ، لذا قل تأثير فرانسوا ميتران داخل الحزب فكان موقفه ضعيفاً بمواجهة المعارضة[٦٥] .

في اعقاب هزيمة الاشتراكين مورست ضغوطاً سياسية على فرانسوا ميتران من اجل الاستقالة ، تمثلت بمطالبة جاك شيراك زعيم (حزب الجمهورية من اجل الديمقراطية) بذلك ، الا ان الاول رفض رفضاً قاطعاً الاستقالة ، كما بررت بعض الاوساط السياسية بأن قرار عدم الاستقالة ربما سيقدم قانوناً للبرلمان يدعو فيه الى اجراء تعديل دستوري لتقليص المدة الرئاسية الى خمس سنوات ، وبذلك سوف يغادر المنصب بعد اجراء انتخابات رئاسية مبكرة ، لكن تلك التوقعات لم تكن صائبة ، بل ان فرانسوا ميتران اتخذ تكتيكا آخر وهو عدم التقاطع مع الحكومة واتمام مدته الرئاسية نظراً للهزيمة القاسية التي مني بها الاشتراكيون ، وفي ذلك الصدد اجرت جريدة لوموند الفرنسية في آذار عام ١٩٩٣ لقاء مع فرانسوا ميتران ، وقد صرح لهم بعدم نيته بالاستقالة، وأكد على ان تسمية رئيس الوزراء هي من صلاحية رئيس الجمهورية فقط ولا يسميه أي شخص غيره ، بل سيرشح الشخص المناسب بشرط أن يؤيد المرشح خطواته في السياسية الخارجية بما يعزز مكانة فرنسا في اوربا [٦٦] .

على اثر ذلك اجرى رينيه مونوري René Monory رئيس مجلس الشيوخ (١٩٩٢-١٩٩٨)مفاوضات مع فرانسوا ميتران وتم الاتفاق على تسمية مرشح يلتزم بالسياسية الخارجية ، وبعد يومين من الانتخابات ظهر فرانسوا ميتران يوم السابع والعشرين من آذار ١٩٩٣ على شاشات التلفزيون يعلن ترشيح إدوارد بالادور Édouard Balladur [٦٧] لتشكيل الحكومة وشدد على مراقبة الحكومة بـ" **الاستمرارية سياستنا الخارجية والدفاع وضمان تنفيذ معاهدة ماستريخت والعمل على الحفاظ على الوحدة الوطنية**" ، وفي المساء ذهب إدوارد بالادور الى الإليزيه واتفق مع الرئيس على انه سيحترم المؤسسات [٦٨] .

في يوم ٢٩ اذار ١٩٩٣ ترأس الحكومة إدوارد بالادور الذي لم يكن زعيماً (لحزب التجمع من اجل الجمهورية ) بل كان تحت قيادة جاك شيراك ، مع ذلك فإن الحزب رشح إدوارد بالادور لمنصب رئيس الوزراء لسببين اساسين ، الاول : كان لجاك شيراك تجربة تعايش فاشلة مع فرانسوا ميتران جعلته مرشح ضعيف لمنصب رئيس الوزراء ، السبب الثاني : كان جاك شيراك ينوي الترشح للرئاسة الفرنسية في اقرب موعد للانتخابات فكان يخشى ان تؤثر ادارة قضايا الحكم الحالي على شعبيته وربما يخسر الانتخابات مرة اخرى [٦٩].

سيطر رئيس الوزراء إدوارد بالادور في حكومة التعايش الثانية وساد نوع من التوافق والاعتدال مع فرانسوا ميتران نتيجة لضعف الأخير سياسياً وكونه يعاني من مرض خطير ولا ينوي الترشح للانتخابات مرة اخرى ، ولم يكن رئيس الوزراء ينوي الترشح لرئاسة الجمهورية لذلك ساد نوع من التعاون والتراضي [٧٠]، حتى اطلق على التعايش الثاني تسمية التعايش المخملي Velvet Cohabitation [٧١].

من الجدير بالذكر إن حكومة التعايش الثاني جاءت في ظل ظروف اقتصادية صعبة وذكر في ذلك الصدد وزير المالية والناطق الرسمي باسم الحكومة نيكولا ساركوزي Nicolas Sarkozy [٧٢] اثناء مقابله له في نشرة الساعة الثامنة في الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩٩٣ على قناة فرنسا2 ، ما نصه : " **إن الحكومة على علم بالوضع الصعب الذي تمر به البلاد وانها تسعى لتجنب اي ازمة سياسية ، نحن نرى ان فرنسا تمر بأزمة مالية لا تصفها كلمات اخرى غير الكارثة ، وان الازمة السياسية ستكون صادمة في ظل الصعوبات التي يوجهها مواطنينا ، لذا نحن نحكم لمصلحة الشعب الفرنسي ونحاول النجاح في العامين المقبلين** " [٧٣].

اقدمت الحكومة على اجراء اصلاحات اقتصادية في تشرين الثاني ١٩٩٣ نفذت الحكومة خصخصة جزئية لبعض الشركات الصناعية مما وفر لخزينة الدولة قرابة مئتي مليار فرنك فرنسي ساعدت في الحد من عجز الموازنة العامة ، كما اجرت تعديلاً على قانون الجنسية والهجرة ، وبموجب التعديل لم يعد للأطفال المهاجرين المولودين في فرنسا حق منحهم الجنسية واصبح عليهم طلب الجنسية بين الستة عشر والحادي والعشرين عاماً ، وهذا القانون يطبق على الاطفال القصر ايضاً ، فضلاً عن تعديل شروط دخول الاجانب وحصولهم على الاقامة [٧٤] .

في الواقع كان توجه حكومة إدوارد بالادور الليبرالي نحو اعادة تنظيم الاقتصاد واتخاذ اجراءات عدة لم يعترض عليها فرانسوا ميتران ولاسيما فيما يتعلق بتجميد اجور موظفي القطاع العام وخفض تكاليف العمال ضد رأي النقابات العمالية ، كما عمل على اصلاح نظام المعاشات ، لكن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الخلافات حول ادارة الاسلحة النووية والقوات المسلحة فقد

اراد رئيس الوزراء ان تكون تحت تصرفه الا ان فرانسوا ميتران رفض ذلك ، ولم يتخلى عن المجال المحجوز في استخدام صلاحيات الدفاع ، الا ان انه فسح المجال في السياسة الخارجية واختار ان يتشاور مع رئيس الوزراء في اغلب القضايا كما اعتمد مبدأ التمثيل المزدوج من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وكان ذلك واضحاً في مشاركة الاخير في الكثير من المؤتمرات الدولية المهمة ولم تظهر بينهما مشاكل حساسة [٧٥] .

من الواضح ان طرفا التعايش قد ركنا الى الهدوء نظراً للواقع السياسي سواء فيما يتعلق بطموحهم في المرحلة اللاحقة فلم يدخلا في تنافس شخصي حول مستقبلهما السياسي ؛ اما فيما يتعلق بدور الحكومة التي رسمت لها خطوط واضحة وهي النهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد وان المرحلة هي مرحلة تعايش بين تياري اليسار واليمين على امل الدخول في مرحلة قادمة بعد الانتخابات الرئاسية ، وفي ذلك الصدد ذكر نيكولا ساركوزي في مقابلة في يوم الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٣ على قناة Tf1 الفرنسية ما نصه : " **ان كل من رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية لهما المفاهيم السياسية الخاصة ، لكنهما يسعون للتوافق بين وجهات نظرهما لصالح فرنسا ، قل لي ؟ ماذا سيجنيه التعايش لفرنسا اذا كان رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية يتشاجرون ، لقد اعطانا الفرنسيون الاغلبية ولدينا وسائل الحكم ، حسناً نحن علينا ان نحكم فقط ونجعل البلاد تسير نحو الافضل ، نحن نتحدث عن الاصلاحات ، اصلاح الهجرة ، الاصلاح الضريبي ، اصلاح المعاشات التقاعدية ، اصلاح العمالة ، اصلاح التأمين** " [٧٦] .

في ضوء ذلك استمرت الحكومة الفرنسية بتنفيذ خطط برنامجها السياسي والاقتصادي المتفق عليه مع فرانسوا ميتران وبذلك يكون التعايش الثاني قد سجل حالة من التفاهم وتكامل الادوار بين المؤسسات الجمهورية الفرنسية لحين اجراء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٥ وأسفرت عن رسم خارطة سياسية جديدة لفرنسا .

**الخاتمة :**

مما سبق يبدو أن فرانسوا ميتران قد مرت حياته الفكرية بتحولات عدة وكانت تلك التحولات نتيجة لعوامل عدة منها البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها التي صنعت منه شاباً يمينياً متشدداً ، الا ان التجربة التي مر بها و التطورات التي شهدتها فرنسا والعالم تمثلت في نمو الافكار المتطرفة وكيف هددت السلم والامن وبفضل وتأثر بآراء بعض الاصدقاء اعاد النظر في افكاره ليتحول الى يساري معتدل وكان توجه نحو الاشتراكية التي رآها هي وسط بين اليمين واليسار المتطرف .

يمكن القول إن فرانسوا ميتران كان سياسياً براغماتياً تعامل مع الاحداث بواقعية واتبع سياسة براغماتية من اجل التجاوز على جميع العقبات التي واجهت مسيرته السياسية ، وقد نجح بذلك فهو لم يقدم على تقديم استقالته من منصب رئيس الجمهورية بسبب هزيمة تياره الاشتراكي في الانتخابات التشريعية عام ١٩٨٦ ، فراح يبحث عن قواسم مشتركة مع المعارضة ليشكل حكومة التعايش الاولى والتي كانت الفريدة من نوعها في النظام السياسي الفرنسي آنذك ، وبذلك تحدى جميع من راهنوا على فشل سياسة فرانسوا ميتران ، فهو اعتمد على الدستور والقانون الفرنسي ليفرض سياسته ويحجز لنفسه مكاناً في السياسة الفرنسية ، مقابل انه حدد دور حكومة التعايش الاول ، وبذلك استطاع ان يحقق اهدافه السياسية عندما نجح في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ واعيد انتخابه رئيساً لفرنسا واستخدم صلاحياته الدستورية لإنهاء التعايش الاول بعد أن حل الجمعية التشريعية ، وإعادة رسم الخارطة السياسية الفرنسية بما يضمن تقدم حزبه السياسي. كانت ظروف التعايش الثاني تختلف نوعاً ما فلم يعد لفرانسوا ميتران أي طموح سياسي في رئاسة الجمهورية لأن الدستور لا يسمح بذلك فضلاً عن حالته الصحية وتقدمه بالسن ، لذلك تعامل بواقعية وترك الحكومة تعمل بشكل اكثر انسيابية ولا سيما انه تنازل عن بعض افكاره الاشتراكية خدمةً لأوضاع فرنسا الاقتصادية وهنا ايضاً يؤكد بأنه كان براغماتياً اكثر من تمسكه بمبادئه الاشتراكية ففضل مصلحة فرنسا على مصلحة وشعار الحزب الاشتراكي ، وبذلك يثبت ان فرانسوا ميتران كان رجلاً استثنائياً في السياسة الفرنسية استطاع ان يتعايش مع اقسى الظروف السياسية ويحول الهزيمة الى انتصار باستخدام تكتيكات مختلفة طبق عن طريقها سياسته التي يمكن ان نسميها "**الميترانية** " فهو صنع له مبادئ خاصة في السياسة الفرنسية باتباع سياسات لم تكن موجودة سابقاً في فرنسا .

**الهوامش**

(1) Geneviève Moll , François Mitterrand Le roman de sa vie, Éditions Sand , Paris , 1995 , p11

(2) Robert Schneider , Les Mitterrand , Cairn.info , 2013 , p.59-74 .

(3) Geneviève Moll , op.cit , p18.

(٤)شهدت فرنسا في ذلك العام ١٩٣٤تظاهرات بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة دعت فيها الى اسقاط الحكومة ، وقد شارك الملكيين وبعض المؤسسات ذات الاتجاه اليميني دعت الى اقامت نظام فاشي ، وقد تزامن ذلك مع انتشار الافكار الفيشستي في بعض دول اوربا . للمزيد من التفاصيل ينظر : فاضل حسين ، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥– ١٩٣٩ ، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤٨– ٣٤٩ .

(٥) شارك في مظاهرات التي نظمتها اتحادات اليمين المتطرف وكانت مناوئة للبرلمان وبلغت ذروتها في ساحة الكونكورد وقتل خمسة عشر متظاهر ادعى اليساريون الفرنسيون انها كانت محاولة انقلاب نفذتها مجموعة فيشي . للمزيد ينظر :

Eric Duhamel , Francois Mitterrand between Vichy and Resistance , pal grave Macmillan , London , 2016 , p. 218.

(٦) جورج دايان ١٩١٥-١٩٧٩ ينحدر من عائلة يهودية ذات اصول جزائرية ، محامي وسياسي اشتراكي ، شغل مناصب حكومية عدة منها عضو مجلس الشيوخ وعضو في الجمعية الوطنية ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Le Mondé, Mort de M. Georges Dayan sénateur de Paris , 30 May 1979.

(7) Geneviève Moll , op. cit , p20

(8) François Mitterrand Un homme du Sud-Ouest, Par la rédaction du Journal Sud-Ouest , 2011 , p.8 .

(9) Maivi Maclean , The Mitterrand Years Ludamel Evolution , pal grave Macmillan , London , 2016 , p. 218.

(١٠) شارل ديغول ( ١٨٩٠-١٩٧٠) قائد عسكري وسياسي فرنسي كان له دور في الحرب العالمية الثانية ، ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن ١٩٤٣ التي ساهمت الى جانب الحلفاء في تحرير الاراضي الفرنسية من الالمان ، وهو اول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة التي تأسست عام ١٩٥٨ . للمزيد ينظر : عمار يوسف شريف شمدين اغا ، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين أنموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية – جامعة الموصل ، ٢٠١٠، ص ٦-٨٣ .

(11) Institut François Mitterrand , François Mitterrand (1916-1996) , Élysée

(12)Alistair Cole , FranQois Mitterrand : A study in political leadership, Ponting-Green Publishing Services, Chesham, Buck, London, 1994 , P.6

(13) Craig R. Whitney , Francois Mitterrand Dies at 79; Champion of a Unified Europe , The New York Times ,9 Jan 1996 .

(١٤) حازم صاغية ، الاشتراكية الفرنسية : " حرب النجوم" انتظارا لميتران الذي لا يأتي ، موقع جريدة الجمهورية ، سوريا ، ١٤ نيسان ٢٠٢٣.

(15) Alain Bergounioux , Gerard Grunberg , Histoire des gauches en france , V2, Poche/Scienes humainies et sociales , Paris , 2005 , p.275 .

(16) Alistair Cole , Op. Cit. , p.18

(١٧) فاليري جيسكار ديستان ( ١٩٢٦-٢٠٢٠ ) ولد في المانيا ينحدر من عائلة عريقة ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في باريس ، شارك في تحرير باريس عام ١٩٤٤خلال الحرب العالمية الثانية ، تخرج من المدرسة الوطنية للادارة ( ENA ) ، تقلد مناصب سياسية عدة ، انتخب رئيساً لفرنسا عام ١٩٧٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Valéry–Giscard d'Estaing , Élysée ,https://www.elysee.fr/en/valery-giscard-destaing ; Mathias Bernard, Valéry Giscard d'Estaing : les ambitions déçues, 1re éd. 2014, Armand Colin .

(18 Romain BRUNET , 'An extraordinary politician': François Mitterrand's presidential victory, 40 years on ,TV. France 24 , 10/05/2021, https://www.france24.com/en/europe/20210510-an-extraordinary-politician-fran%C3%A7ois-mitterrand-s-presidential-victory-40-years-on

(١٩) خريف الاشتراكيين الفرنسيين يسبق ربيعهم ، مجلة المستقبل ، السنة ٦ ، العدد ٢٧٣، ١٥ ايار ١٩٨٢ ، ص ١٩ .

(٢٠)جاك شيراك ( ١٩٣٢ – ٢٠١٩) سياسي فرنسي يميني ديغولي ، ولد في باريس والدها هما فرانسو شيراك وماري لويز فاليت ، ، أصبح عمدة باريس خلال المدة ( ١٩٧٧ – ١٩٩٥ ) ، تولى رئاسة الوزراء مرتين ( ١٩٧٤–١٩٧٦ ) ( ١٩٨٦ – ١٩٨٨ ) ، انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٩٥ وجددت ولايته عام ٢٠٠٢ . للتفاصيل ينظر : عمر زيدان ،جاك شيراك والعالم العربي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٩٥–١٠٠ ؛ Alan Alfort , Modern World Leaders Jacques Chirac , New York , 2007 .

(21) François Mitterrand Un homme du Sud-Ouest, p.9.

(22) . Thomas Christofferson, The French Socialists in Power, 1981-86: From Autogestion to Cohabitation , University of Delaware Press,USA , 1991, p. 87.

(23)Larkin, Maurice , France since the Popular Front : government and people, 1936-1986 , Clarendon Press , New York ,1988, 358-360 .

(٢٤) فرنسا تبحث عن رئيس محاسب ، مجلة المستقبل ، السنة ٨ ، العدد ٤٠٨ ، ١٥ كانون الاول ١٩٨٤ ، ص ١٨.

(25)Larkin, Maurice , Op. Cit. , p 359.

(٢٦) عامر يوسف شريف شمدين اغا ، المصدر السابق ، ص ٨٣– ٨٧.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٨٤.

(٢٨) كانت المادة السادسة تنص على ان انتخاب رئيس الجمهورية لمدة سبعة سنوات من قبل هيأة انتخابية يشترك فيها اعضاء البرلمان والمجالس العامة وجمعيات أقاليم ما وراء البحار ، واخرين ممثلين عن المجالس البلدية ، الا ان تم تعديل هذه المادة في السادس من تشرين الثاني ١٩٦٢ ، وامسى ينتخب بشكل مباشر من الشعب . للمزيد ينظر : دستور فرنسا الصادر عام ١٩٥٨ شاملاً تعديلات لغاية عام ٢٠٠٨ ، Constituteproj.org، ٢٠٢٢ ، ص٧.

(٢٩) بموجب دستور عام ١٩٥٨ لم يحدد عدد الدورات الانتخابية للرئيس ، وقد تم تعديل المادة السادسة في عام ٢٠٠٠ لتصبح مدة الرئاسة خمسة سنوات لدورتين انتخابية فقط . للمزيد ينظر : محمد ابراهيم خيري الوكيل ، الدستور الفرنسي: ترجمة لنصوص الدستور الفرنسي وفقا لآخر تعديلاته الى اللغة العربية والانجليزية ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص ١٣، ٢١ .

(٣٠) مقتبس في : المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

(31) Constitution of October 4, 1958 , The National Assembly in the French Institutions , http://www.assemblee-nationale.fr/english/8ab.asp .

(٣٢) محمد ابراهيم خيري الوكيل ، المصدر السابق ، ص ٢٤–٢٦ .

(33)Quel partage des pouvoirs entre le Président et le Premier ministre , Conseil Constitutionnel , https://www.conseil-constitutionnel.fr/la-constitution/quel-partage-des-pouvoirs-entre-le-president-et-le-premier-ministre .

(34) The Role of The President , Élysée , https://www.elysee.fr/en/french-presidency/the-role-of-the-president

(35) Constitution of October 4, 1958 , The National Assembly in the French Institutions , http://www.assemblee-nationale.fr/english/8ab.asp.

(٣٦) يقصد به الصلاحيات الحصرية لرئيس الجمهورية التي منحها الدستور الفرنسي و اول من اطلق هذا المصطلح جاك شابان دلماس Jacques Chaban Delmas رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية في عام ١٩٥٩ . للمزيد ينظر :

Jolyon Howorth , François Mitterrand and the "Domaine Réservé": From Cohabitation to the Gulf War , : French Politics and Society , V. 10, No. 1 , 1992, pp. 43- 50 .

(37)Antoine Xavier Fournier, La dynamique du pouvoir sous la 5ème République, cohabitation et avenir des institutions, 2008, p. 147.

(38)Pierre Avril, La 5ème République, histoire politique et constitutionnelle, 1987, p. 283 -286.

(٣٩) عادل عبد الله محمد جاف ، السياسة الخارجية الفرنسية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٨١– ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ ،، ص ١٩– ٢١ .

(40) Richard S. Conley , Presidential Republics and Divided Government: Lawmaking and Executive Politics in the United States and France , Political Science Quarterly, V. 122, No. 2, 2007 , p273 .

(41)Quotté in : Alain Garrigou , François Mitterrand and Jacques Chirac (1986-1988) , France ,2017, p. 293 .

(42) Jean-Yves L'ormeau , M. Mitterrand n écarterait pas I écarterait d'une démission dramatisation ou logique , Le Mondé , 13 mars 1986 .

(43) Jacques Chirac , My Life in Politics , Palgrave Macmillan , New York , 2012 , p.83 .

(44)Claire Le Strat, Annie Collovald, Jacques Chirac et le gaullisme. Biographie d'un héritier à histoires, Lire Les Sciences Sociales ,V 4,2004,p. 367-374.

(٤٥) للمزيد ينظر : سمير غزة ، حكومة ميتران تفتح ملفات جيسكار السرية ، مجلة الدستور ، السنة الرابعة ، العدد ( لندن ٣٢٥) ، ١٣ شباط ١٩٨٤ ، ص ٣– ٥ .

(٤٦) ولدعام ١٩٢٨ ، سياسي فرنسي يميني متطرف ، زعيم حزب الجبهة الوطنية ، اصبح عضواً في البرلمان خلال المدة ( ١٩٥٦– ١٩٨٨ ) رشح اكثر من مرة للانتخابات الرئاسية ينظر: https://www.britannica.com/biography/Jean-Marie-Le-Pen

(٤٧) ميتران شيراك وبار وروكار يتنافسون في الانتخابات الرئاسية ، القبس ، العدد ٥٥٢١ ، ٢٦/ ٩/ ١٩٨٧.

(48)Antoine Xavier Fournier, Op.Cit. , p 74 .

(49) Michaël Dromard , Les doctrines institutionnelles des Responsables Politiques Français vis à visde la notion de Cohabitation au cours de la5 ème République : 1958-2017 , Thèse de doctorat en science politique soutenue le 11 décembre 2018, Université Paris II -Panthéon -Assas, p.28.

(50) Quoted in : Richard S. Conley , Op. Cit. , p.274 .

(51) Ibid..
(52)Małgorzata Madej , Cohabitation : The Parliamentary ASPECT of The French Semi presidential System , Polish Political Science , V. 35 , 2008 , p.187.
(53) Jolyon Haworth , Op. Cit. , p.44 .
(54)Małgorzata Madej , Op. Cit. , p.188 .
(٥٥) في الثامن عشر من حزيران ١٩٤٠ القى الجنرال شارل ديغول اول خطاب عبر اذاعة لندن الفرنسية دعا فيه الفرنسيين الى استمرار في الحرب ضد المانيا النازية ، وذكر ان المعارك الحالية هي الحرب العالمية الثانية وعلى اثر هذا الخطاب انبثقت المقاومة الفرنسية فاصبح عيداً وطنياً للفرنسين ويلقي فيه الرئيس خطاباً موجه للامة .
(56)Quoted in : Richard S. Conley , Op. Cit. , p.275 .
(57)Quoted in : Ibid. , p.276 .
(58) David Bell, Pouvoir présidentiel sous la Cinquième République - France, Berg Publishing and Distribution, London ،p. 176.
(59) Julius W. Friend , The Long Presidency France in the Mitterrand years 1881-1995 , Westview press , USA, 1998 , p. 108 .
(60) David Bell, op.cit. p.178 .
(61)Richard S. Conley , Op. Cit. , p.278 .
(62) Małgorzata Madej , Op. Cit. , p.190 .
(63) Małgorzata Madej , Op. Cit. , p.190 .
(٦٤) بيير موروا ( ١٩٢٣ – ٢٠١٣ ) سياسي فرنسي اشتراكي ، ينتمي الى عائلة يسارية ، اصبح استاذاً في التاريخ ، عضواً في البرلمان الاوربي ( ١٩٧٩ – ١٩٨٠ ) ، امين عام الحزب الاشتراكي الفرنسي ، رئيس وزراء فرنسا من ١٩٨١ الى ١٩٨٤ ، اصبح عضواً في مجلس الشيوخ الفرنسي خلال المدة ( ١٩٩٢ – ٢٠١١ ) .للمزيد ينظر :
Arnaud Dupin , La SFIO des années 1960 : Une réforme possible, de docteur de L'Université de Pau , 2018 , p771 .
(65) Małgorzata Madej , op. cit. ,p.190 .
(66) Julius W. Friend , Op. Cit. , p.142 .
(٦٧) سياسي واقتصادي فرنسي ولد عام ١٩٢٩ في ازمير ، عضو في حزب اتحاد من اجل حركة شعبية ، عضو في الجمعية الوطنية من ١٩٧٣ الى ١٩٧٤ ، اصبح وزيراً للمالية ( ١٩٨٦ – ١٩٨٨ ) ، تولى منصب رئاسة الوزراء ( ١٩٩٣–١٩٩٥ ) . للمزيد ينظر :
https://www.britannica.com/biography/Edouard-Balladur
(68) Julius W. Friend , Op. Cit. , p.143.
(69) Małgorzata Madej , op. cit. , p.191 .
(٧٠)Andrew Knapp and Vincent Wright, The Government and Politics of France, by rout ledge , Simultaneously published in the USA and Canada , 2006, p.224.
(71) Małgorzata Madej , op. cit. , p.191 .
(٧٢) ولد عام ١٩٥٥ في باريس ينتمي الى عائلة ارستقراطية ، تقلد وظائف سياسية ومناصب وزارية عدة ، تخصص في القانون التجاري ،اصبح رئيس فرنسا عام ( ٢٠٠٧ –٢٠١٢ ) . ينظر :
https://www.britannica.com/biography/Nicolas-Sarkozy

(73) Quotté in : Michael Dromard , Lesdoctrinesin . La nouvelle adhésion conservatrice à lanotion de cohabitation au cours des années 1988-1993 ، Thèse de doctorat | décembre 2018, Université Paris II -Panthéon –Assas , p.529 .
(74) Julius W. Friend , Op. Cit. , p. 145 .
(75)Małgorzata Madej , op. cit., p.192 .
(76) Quotté in : Michael Dromard, Op. Cit. ,p. 530 .

**ثبت المصادر :**

**اولاً : المصادر باللغات الاجنبية**

**أ–الفرنسية**

1-Alain Bergounioux , Gerard Grunberg , Histoire des gauches en france , V2, Poche/Scienes humainies et sociales , Paris , 2005 .
2-Alain Garrigou , Francois Mitterrand and Jacques Chirac (1986-1988) , France ,2017 .
3-Antoine Xavier Fournier, La dynamique du pouvoir sous la 5ème République, cohabitation et avenir des institutions, 2008 .
4-Arnaud Dupin , La SFIO des années 1960 : Une réforme possible, de docteur de L'Université de Pau , 2018 .
5-Claire Le Strat, Annie Collovald, Jacques Chirac et le gaullisme. Biographie d'un héritier à histoires, Lire Les Sciences Sociales ,V 4,2004 .
6-David Bell, Pouvoir présidentiel sous la Cinquième République - France, Berg Publishing and Distribution, London .
7-François Mitterrand Un homme du Sud-Ouest, Par la rédaction du Journal Sud-Ouest , 2011 .
8-Geneviève Moll , François Mitterrand Le roman de sa vie, Éditions Sand , Paris , 1995 .
9-Institut François Mitterrand , François Mitterrand (1916-1996) , Élysée
10-Mathias Bernard, Valéry Giscard d'Estaing : les ambitions déçues, 1re éd. 2014, Armand Colin .
11-Michaël Dromard , Les doctrines institutionnelles des Responsables Politiques Français vis à visde la notion de Cohabitation au cours de la5 ème République : 1958-2017 , Thèse de doctorat en science politique ،soutenue le 11 décembre 2018, Université Paris II -Panthéon –Assas .
12-Pierre Avril, La 5ème République, histoire politique et constitutionnelle, 1987 .
13-Robert Schneider , Les Mitterrand , Cairn.info , 2013 .
14-Michael Dromard , Lesdoctrinesin . La nouvelle adhésion conservatrice à lanotion de cohabitation au cours des années 1988-1993 ، Thèse de doctorat | décembre 2018, Université Paris II -Panthéon –Assas .

**ب–الانكليزية :**

1-Alan Alfort , Modern World Leaders Jacques Chirac , New York , 2007 .
2-Alistair Cole , FranQois Mitterrand : A study in political leadership, Ponting-Green Publishing Services, Chesham, Buck, London, 1994 .
3-Andrew Knapp and Vincent Wright, The Government and Politics of France, by rout ledge , Simultaneously published in the USA and Canada , 2006 .
4-Eric Duhamel , Francois Mitterrand between Vichy and Resistance , pal grave Macmillan , London , 2016.

5-Jacques Chirac , My Life in Politics , Palgrave Macmillan , New York , 2012 .
6- Jolyon Howorth , François Mitterrand and the "Domaine Réservé": From Cohabitation to the Gulf War , : French Politics and Society , V. 10, No. 1 , 1992 .

7-Julius W. Friend , The Long Presidency France in the Mitterrand years 1881-1995 , Westview press , USA, 1998 .
8-Larkin, Maurice , France since the Popular Front : government and people, 1936-1986 , Clarendon Press , New York ,1988 .
9-Larkin, Maurice .
10-Maivi Maclean , The Mitterrand Years Luda Mel Evolution , pal grave Macmillan , London , 2016 .
11-Małgorzata Madej , Cohabitation : The Parliamentary ASPECT of The French Semi presidential System , Polish Political Science , V. 35 , 2008 .
12-Richard S. Conley , Presidential Republics and Divided Government: Lawmaking and Executive Politics in the United States and France , Political Science Quarterly, V. 122, No. 2, 2007 .
13-Thomas Christofferson, The French Socialists in Power, 1981-86: From Autogestion to Cohabitation , University of Delaware Press, USA , 1991 .

**ج- الصحف والمجلات الاجنبية :**

1-Jean-Yves Lhomeau , M. Mitterrand n écarterait pas I écarterait d'une démission dramatisation ou logique ,Le Mondé ,13 mars 1986.
2-Craig R. Whitney , Francois Mitterrand Dies at 79 ، The New York Times ،9 Jan 1996 .

3-Mort de M. Georges Dayan sénateur de Paris ، Le, , 30 May 1979.
4-Champion of a Unified Europe, The New York Times , 9 Jan 1996 .

**د- شبكة المعلومات الدولية ( الانترنيت)**

**د-١- المواقع الفرنسية الرسمية :**

1-Constitution of October 4, 1958 , The National Assembly in the French Institutions , http://www.assemblee-nationale.fr/english/8ab.asp
2-Constitution of October 4, 1958 , The National Assembly in the French Institutions , http://www.assemblee-nationale.fr/english/8ab.asp .
3-Quel partage des pouvoirs entre le Président et le Premier ministre , Conseil Constitutionnel , https://www.conseil-constitutionnel.fr/la-constitution/quel-partage-des-pouvoirs-entre-le-president-et-le-premier-ministre .
4-Romain BRUNET , 'An extraordinary politician': François Mitterrand's presidential victory, 40 years on ,TV. France 24 , 10/05/2021, https://www.france24.com/en/europe/20210510-an-extraordinary-politician-fran%C3%A7ois-mitterrand-s-presidential-victory-40-years-on
5-The Role of The President , Élysée , https://www.elysee.fr/en/french-presidency/the-role-of-the-president
6-Valéry-Giscard d'Estaing , Élysée ,https://www.elysee.fr/en/valery-giscard-destaing

**د-٢- المواقع الالكترونية :**

1-https://www.britannica.com/biography/Edouard-Balladur
2-https://www.britannica.com/biography/Jean-Marie-Le-Pen
3-https://www.britannica.com/biography/Nicolas-Sarkozy

**ثانياً : المصادر باللغة العربية**

**أ-الكتب :**

١-فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥- ١٩٣٩ ، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢ .

٢-محمد ابراهيم خيري الوكيل ، الدستور الفرنسي: ترجمة لنصوص الدستور الفرنسي وفقا لآخر تعديلاته الى اللغة العربية والانجليزية ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ، ٢٠١٤ .

**ب _ الاطروحات والرسائل الجامعية :**

١-عادل عبد الله محمد جاف ، السياسة الخارجية الفرنسية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٨١- ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ .

٢-عمار يوسف شريف شمدين اغا ، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين أنموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية – جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .

**ج- البحوث والمقالات المنشورة :**

١-حازم صاغية ، الاشتراكية الفرنسية : " حرب النجوم" انتظارا لميتران الذي لا يأتي ، موقع جريدة الجمهورية ، سوريا ، ١٤ نيسان ٢٠٢٣.

٢-خريف الاشتراكيين الفرنسيين يسبق ربيعهم ، مجلة المستقبل ، السنة ٦ ، العدد ٢٧٣، ١٥ ايار ١٩٨٢ .

٣-دستور فرنسا الصادر عام ١٩٥٨ شاملاً تعديلات لغاية عام ٢٠٠٨ ، Constituteproj.org ، ٢٠٢٢ .

٤-سمير غزة ، حكومة ميتران تفتح ملفات جيسكار السرية ، مجلة الدستور ، السنة الرابعة ، العدد ( لندن ٣٢٥) ، ١٣ شباط ١٩٨٤ .

٥-عمر زيدان ، جاك شيراك والعالم العربي ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٦-فرنسا تبحث عن رئيس محاسب ، مجلة المستقبل ، السنة ٨ ، العدد ٤٠٨ ، ١٥ كانون الاول ١٩٨٤ .

٧-ميتران شيراك وبار وروكار يتنافسون في الانتخابات الرئاسية ، القبس ، العدد ٥٥٢١ ، ٢٦/ ٩/ ١٩٨٧.

**Second: Sources in Arabic**

**A-Books :**

1 -Fadel Hussein, Kazem Hashim Nimah, Modern European History 1815-1939, Dar Al-Kitab Directorate for Printing and Publishing, University of Mosul, 1982.

2-Muhammad Ibrahim Khairy Al-Wakil, The French Constitution: A translation of the texts of the French Constitution according to its latest amendments into Arabic and English, Library of Law and Economics, Riyadh, 2014.

**B - Theses and dissertations :**

1 -Adel Abdullah Muhammad Jaff, French foreign policy towards the Palestinian issue 1981-1995, unpublished master's thesis, College of Education - Ibn Rushd for the Humanities, University of Baghdad, 2021.
2-Ammar Youssef Sharif Shamdin Agha, Gaullist politics during the rule of the Fifth French Republic and the position on the issues of Algeria and Palestine as an example, unpublished master's thesis, College of Education - University of Mosul, 2010.

**C- New and published articles:**

1 -Hazem Saghieh, French socialist: "War Stars" waiting for Mitterrand who does not come, Al-Jumhuriya newspaper website, Syria, April 14, 2023 .
2 -The French Socialist Autumn Dealing with Their Spring, Al-Mustaqbal Magazine, Year 6, No. 273, May 15, 1982 .
3 -The Constitution of Laws of 1958, including amendments up to the year 2008, Constituteproj.org, 2022.
4-Samir Gaza, Mitterrand's government opens Giscard's secret files, Al-Dustour magazine, fourth year, issue (London 325), February 13, 1984.
5 -Omar Zidane, Jacques Chirac and the Arab World, Beirut, 1996.
6 -France is looking for a chief accountant, Al-Mustaqbal magazine, Year 8, Issue 408, December 15, 1984.
7 -Mitterrand-Chirac, Bar and Rocard compete in the presidential elections, Al-Qabas, Issue No. 5521, 9/26/1987.